

هوية الأنا و علاقتها بالمشروع الشخصي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية - دراسة استكشافية ببعض ثانويات مدينة سعيدة -

Identity of the ego and its relation to the personal project among secondary school students: exploratory study of some secondary schools in Saïda.

(إعداد

أ.ناصرى زواوي¹، د. جعيج عمر²

¹ كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر

² المدرسة العليا للأساتذة بو سعادة – المسيلة

تاريخ الاستلام: 2019/05/01 ؛ تاريخ القبول: 2019/11/03 ؛ تاريخ النشر: 2019/12/17

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين مستوى هوية الأنا و المشروع الشخصي بأبعادهما، لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وللوصول إلى هذا الهدف تم تطبيق مقياسي الهوية و المشروع الشخصي على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي و عددهم (58) تلميذا وتلميذة ، ينتمون إلى ثانويات (من مدينة سعيدة) وبعد تحليل بيانات الدراسة باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية وبالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية كانت النتائج التالية :

1. توجد علاقة بين بعد انجاز الهوية و المشروع الشخصي بأبعاده المختلفة .
 2. توجد علاقة بين بعد تعلق الهوية و المشروع الشخصي بأبعاده المختلفة .
 3. توجد علاقة سالبة بين بعد انغلاق الهوية و المشروع الشخصي بأبعاده المختلفة .
 4. توجد علاقة و لكنها سالبة بين بعد تشتت الهوية و المشروع الشخصي بأبعاده المختلفة
- الكلمات المفتاحية:** هوية الأنا، المشروع الشخصي ، انغلاق الهوية، تشتت الهوية، تلميذ الثانوي.

Abstract: The present study aims to reveal - among secondary school pupils - the relationship between the level of the ego identity and the personal project in its different dimensions. To achieve this objective, the identity and personal project tests were applied to a sample of (58) male and female pupils at the secondary education level, belonging to secondary schools in the city of Saïda (Algeria) and after the study data processing, using a set of statistical methods and using the SPSS (Statistical Package for the Social Sciences), the results were as follows:

1. There is a relationship between the dimension of "fulfillment" of identity and the personal project in its various dimensions.
2. There is a relationship between the dimension of "suspension" of identity and the personal project being in its various dimensions.
3. There is a negative relationship between the dimension of "closure" of identity and the personal project in its various dimensions.
4. There is a negative relationship between the identity dimension and the personal project, with its various dimensions

Keywords: ego identity, personal project, identity closure, dispersion of identity, secondary school student.

* Corresponding author, e-mail: nasriz @hotmail.fr

تقديم الدراسة :

المشروع الشخصي مستوى من الوعي بما سيكون عليه حال الفرد بعد بلوغه سن الرشد، وهو هدف ومسعى تتضافر جهود كل من الأسرة والمدرسة وجميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى من أجل إيجاده لدى جميع الأبناء، إنه نتيجة لمختلف عمليات التنشئة المتمحورة حول نقل الفرد منذ بداية حياته من الاتكالية التامة التي يتسم بها الأطفال إلى الاستقلالية التامة التي يتميز بها الراشدون، أي العمل على وضعه موضع يسمح له بإثبات ذاته وتأكيداها، مما يجعله عضوا مساهما بفعالية في حركية الأخذ و العطاء التي تتطلبها الحياة النفسية والاجتماعية ، وبدون ذلك لن يكون للفرد مقامه الكريم بين أفراد مجتمعه وجماعته، لأن الحياة اليوم مع ما تحمله من إرهابات وتحديات لا تسمح للعطالة البشرية، وهو الأمر الذي جعل الحضارة الإسلامية ومن بعدها أكابر المنظمات العالمية وفي مقدمتها منظمة العمل الدولية تجعل من أولويات مشاريعها حمل الدول على مساعدة كل فرد على الحصول على عمل لائق، الذي هو أحد الأركان الأساسية للمشروع الشخصي، ومن أجل الهدف نفسه جعل أكابر الحضارات الإنسانية وفي مقدمتها الحضارة الإسلامية تقدر الزواج وتحث الشباب عليه وهو أيضا من أهم أركان المشروع الشخصي، يقول الرسول عليه أفضل الصلاة و ازكي التسليم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج) وهو توجيه لكل الشباب أن يجعلوا ضمن خططهم المستقبلية مشروع عائلي ، وما قيل عن الركنين السابقين للمشروع الشخصي يقال عن الركن الثالث وهو طلب العلم، و الحرص على أن يكون لكل فرد أهداف طلب العلم .

لذلك فقد أصبحت مهمة بناء وتجسيد المشروع الشخصي لدى الناشئة و المراهقين والشباب من المهمات ذات الأولوية لدى المربين على الخصوص، فرضتها تحديات الإدماج المهني والاجتماعي للشباب ، التي أصبحت اليوم أكثر من أي وقت مضى تقف عقبة كأداء في وجه الدول كما تقف في وجه الجماعات والأسر، كون أن الكثير من الشباب وبعد بلوغه هذه المرحلة النمائية فاقدا لخاصية حسن التصرف مع ما يستجد من حياته وما تتطلبه حاجاته المتنامية ، كما فرضتها مختلف المشكلات النفسية والاجتماعية، التي جعلت من الشباب يصرف الكثير من قواه فيما لا يعني، وهذا ما يمكن وصفه بالنزيف الاجتماعي، الذي ليس له من علاج سوى حشد مختلف قوي الاستثمار البشري من أجل مساعدة هؤلاء الشباب لبلورة وتجسيد وتنفيذ مشروع شخصي يشغلهم بتصريف قواهم المختلفة في العمل الصالح .

وبهذا التصور فإن غياب المشروع الشخصي لدى الشباب على الخصوص يجعل الكثيرين منهم يتيه بين شعاب حياة ليس لها حدود، ولا يعرفون طريقهم إلى التعامل الحسن مع متطلباتهم، وما تدمهم به الحياة ، فيغرقون في عمليات الاستهلاك التكنولوجي خاصة، فيصبحون بموجب ذلك غير واعين بالبعد المستقبلي لحياتهم ، إننا نرى ونسمع عن الحشود الكبيرة من المراهقين و حتى الشباب من أعمار متقدمة كيف أخذهم الإدمان على الإنترنت وما شابهها كالمخدرات و التدخين، وغير ذلك مما يشوش عليهم طريق الصلاح. غير أبهين بما سيكونون عليه في السنوات التي يصبح فيه أولياؤهم عاجزون على مساعدتهم ، وكذلك الشأن بالنسبة للشباب الذين ذهبوا بعيدا في المسار الدراسي أيضا هم أيضا يصدق عليهم من سبق ذكرهم من الفئات السابقة.

إن التوجهات التربوية الحديثة والتي جعلت من أولوياتها مساعدة هؤلاء جميعا ومنذ السنوات الأولى من ولوجهم عالم التمدن، كانت ولا تزال تنطلق من المعطيات السابقة الذكر و غيرها ، إيماننا بأن صناعة نجاحات هؤلاء في حياتهم الخاصة و العامة ، إنما يتجسد من خلال مساعدتهم على بلورة وتحقيق مشاريعهم الشخصية ، وأن غياب هذا الملمح سيكون وقعه كبير الفرد وسيكون عاملا من عوامل تعطل الوتيرة الطبيعية لمسار الحياة المستقبلية للفرد.

وما قيل عن المشروع الشخصي ينطبق تماما عن الهوية، فالهوية من الخصائص البشرية الهامة أيضا لنجاح الفرد إن على المستوى الفردي أو على المستوى الاجتماعي، فمستوى أداء الفرد يتأثر متأثرا هاما بمستوى نمو وتطور الهوية ، وهو

ما ذهب إليه أريكسون ومن حدا حذوه ، إذ يجعل من أهم الفترات الحرجة في حياة الفرد هي تلك الفترة التي يكون فيها إما كاسبا لهوية متينة أو ضياعها وبالتالي ضياع مستقبل الفرد ببقائه متأرجحا بين معالم وهمية لا تساعده على خوض غمار الممارسات الحية في الحياة المجدية . فالعلاقة بين المشروع المستقبلي أو الشخصي للفرد وبين متانة هويته معقدة ، ولعل عقولنا تذهب أبعد من ذلك وتقودنا إلى القول بأن الهوية و المشروع الشخصي وجهان لعملة واحدة، وهكذا يمكن تفسير ما يراه مرسى (1988) حيث يقول بأن الهوية مفهوم يفيد تحديد الفرد لما يكونه، وما سيكونه بحيث يكون المستقبل المتوقع امتداد واستمرارا لخبرات الماضي، إضافة إلى تحقيق الشخص تقده، وتقوية أدواره الاجتماعية، وإعادة تقويمه لعلاقاته بعالمه وبالآخرين، وتوجهه نحو أهداف محددة، حيث ومن الناحية السيكلوجية نجد أن الفرد الذي لا يملك مشروعا شخصيا باتت هويته مهددة، بسبب من غياب المبررات التي تمنحه الثقة بالنفس و الآخرين، وحتى ثقة الآخرين به، و العكس صحيح فإن غياب الهوية تجعل من الفرد كائنا عاجزا ليس فقد على مستوى التعامل مع الآخرين والدخول معهم في حركية الأخذ والعطاء، ولكن أيضا على المستوى الفردي، فمن المرجح أن يكون فاقده الهوية عاجز على مستوى العمل الفكري أو العقلي و الوجداني، بسبب من عدم قدرته على استجماع مختلف المعطيات التي تمنحه فرصة التخطيط لأي مشروع مهما كان بسيطا. والمشروع الشخصي مستوى راق يتطلب من الفرد أن يكون ذا هوية في المستوى المطلوب، لهذه الأسباب جاءت الدراسة الحالية محاولة لتفحص كلا الخاصيتين لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، باعتبارهم فئة تعيش أحد المراحل الحاسمة في حياتهم ، كما جاءت محاولة لتأكد من دلالة العلاقة بين الخاصيتين لدى هذه الفئة.

أهمية الموضوع :

يمكن أن تشتق أهمية الدراسة الحالية من كونها من الدراسات القليلة بحسب علم الباحثين تعمل على توجيه اهتمامات الباحثين و المشتغلين بالاستثمار في أهم مورد اجتماعية و هو الإنسان، فالهوية والمشروع الشخصي خاصيتان كما جاءت به الكثير من الدراسات هامتان ليس فقط على المستوى الشخصي للفرد وما يتمكن الفرد بفضلهما من تكوين خصائص نفسية تؤهله للعيش السليم، ولكن بشكل أكثر أهمية بالنسبة لمستوى عطاءاته وفعاليتته ونجاحاته التي وبدون شك تساهم في تحريك وتيرة النمو الاجتماعية والحضاري للمجتمع ككل .

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق نوعين من الأهداف، الأول نظري، ويتلخص في جمع وتنظيم المعرفة حول الموضوع ، مما سيساعد الباحثين والمهتمين على المزيد من التفقيح والبحث و منه الوصول إلى تكوين رصيد معلوماتي يكون أساسا ينطلق منه الطلبة وغيرهم في معالجتهم للموضوع .

أما الثاني فهو تطبيقي و يتمثل في الإجابة على مجموع التساؤلات التي سيتم طرحها بشأن الموضوع، كما تسعى الدراسة إلى توفير سند علمي يساهم من خلاله في إثراء المكتبة الجزائرية ولما لا العربية . أما النوع الثاني من الأهداف فهو عملي بحت ، وتتخلص جلها في توفير معطيات علمية يمكن الرجوع إليها من طرف القائمين على تقديم المساعدة و المرافقة للشباب في جميع مجالات استثمار المورد البشري .

الإشكالية :

بداية من مرحلة الطفولة الأولى، أو قبل ذلك بقليل، وحسب نوع الوسط الاجتماعي والثقافي و التربوي الذي ينشأ فيه ، يشرع الطفل ويايعاز من أقرب المقربين منه كالأبوين أو المشرفين على تربيته أو عن طريق مختلف الخبرات التي يخبرها من مختلف المشاهدات كتصرفات الغير، و المحادثات وما إلى ذلك في تكوين بعض التصورات عن مستقبله كرجل أو امرأة، ، ويبدو ذلك من خلال مختلف التعابير التي تعكس نواياه و تمنياته، وتتنوع تلك التعبيرات بين ما هو مدرسي،

وما هو مهني ، وحتى ما هو اجتماعي، وهي ظاهرة طبيعية صحية.. وهذه الظاهرة الصحية وهذا النمو الطبيعي يجعل الطفل بحاجة إلى توجيه(مساعدته على شحذ تلك التصورات مما يجعلها تنمو بصورة طبيعية أيضا)، ومع الأسف أن الكثيرين منهم يتراجع تفكيرهم ويصبحون غير عابئين بذلك على كافة الأصعدة ، وهذا ما يمكن الاستدلال عليه من خلال دخول الأطفال والمراهقين وحتى الراشدين في دوامة من الشذوذ ، و الخروج على الطريق الصحيح (عزوف عن الدراسة، عزوف عن العمل، عزوف عن الزواج، آفات اجتماعية كثيرة ومتعددة).

وينفس التصور ونفس الحدة ، فإن الهوية تعتبر من الخصائص التي تأخذ مسارها في النمو منذ السنوات الأولى ، أو كما تذهب الكثير من التيارات النفسية وفي مقدمتها التيار التحليلي، ونخص بالذكر فرويد و أريكسون ، و الهوية خاصة نامية وهامة للبناء النفسي لدى كل فرد ، لذلك فإن الفرد بحاجة توجيه حسن خاصة على مستواه المعرفي والوجداني ، فعندما يزود هذا الأخير بمعارف وتجارب حية، مصاحبة أو متضمنة في المناهج الدراسية، أو خبرات يعيشها ضمن مختلف المؤسسات الاجتماعية المؤهلة لإعداده، وهكذا تتماسك شخصيته و تتبلور مؤهلاته ليكون قادر على مواجهة مختلف الأعاصير التي نسمع و نرى اليوم كيف تعصف بكيانات الأفراد وتقذف بهم في غياهبات الضياع.

من هنا، أي انطلاقا مما سبق ذكره من معطيات ذات الصلة بالمشروع الشخصي، أو معطيات ذات الصلة بالهوية ، تبلورت إشكالية البحث الحالي، والتي نحاول من خلالها صبر أعوار العلاقة بين الظاهرتين لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مصاغة في السؤال التالي :

هل توجد علاقة بين رتب تشكل الهوية (انجاز، تعليق، إغلاق، تشتت) وأبعاد المشروع الشخصي (دراسي، مهني، عائلي) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية (عينة الدراسة) ؟ ويمكن أن نجيب على التساؤل السابق الذكر من خلال الفرضيات الأربعة التالية :

فرضيات الدراسة:

للإجابة على تساؤلات البحث الحالي عمد الباحثان إلى وضع أربعة فرضيات أساسية و هي كما يلي :

الفرضية الأولى : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة انجاز الهوية و درجات أبعاد المشروع الشخصي (دراسي، مهني، عائلي) لدى تلاميذ الثانوية.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة تعليق الهوية و درجات أبعاد المشروع الشخصي (دراسي، مهني، عائلي) لدى تلاميذ الثانوية.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة انغلاق الهوية و درجات أبعاد المشروع الشخصي (دراسي، مهني، عائلي) لدى تلاميذ الثانوية.

الفرضية الرابعة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة تشتت الهوية و درجات أبعاد المشروع الشخصي (دراسي، مهني، عائلي) لدى تلاميذ الثانوية.

الإطار النظري للدراسة:

أ. الهوية :

عندما أسأل شخصا ما أن يقدم لي هويته، فهو بدون شك سوف يستظهر إحدى الوثائق المتعامل بها في دولته و التي تظهر معلوماته الخاصة و التي تسمح لي بالتمييز بينه وبين شخص آخر قد يتقاطع معه في الاسم أو اللقب أو الجنس أو الجنسية، وبهذا يكون المفهوم الدارج و الشائع للهوية، ولكن مفهوم الهوية السياسي أو الاجتماعية أو السيكولوجي يختلف عن هذا بشكل قد يكون قطعيا على الرغم كما ذكرنا من أنه يحمل شيء من الاشتراك في المفهوم، ويعتبر مفهوم الهوية مفهوما غاية في الأهمية ، لذلك فقد كان هدفا لكل الشرائح السابقة الذكر، فالسياسي يسعى جهده لأن يكون

جميع المواطنين يمتلكون هوية سياسية تمكنهم معايشة الوضع السياسي و التعامل والتفاعل معه، بالتالي المساهمة الفعالة في تحريك وتيرة الحراك السياسي الضروري و الهام لنمو الدولة التي تسعى لأن يكون لها موقع حضاري ضمن المجتمع الدولي مثلا، كما أن عالم الاجتماع بوصفه طامح لأن يكون المجتمع في أعلى مستويات الحراك الاجتماعي الإيجابي المفضي أيضا إلى الرقي بالمجتمع مصافات سامية من التماسك و التكافل .. التي تجعل منه مجتمعا يتسم بالمستوى الحضاري الراقي، صانع حضارة في مستوى التحديات.

وهكذا نجد السيكلوجي، يري هذا المفهوم من زاوية قد لا تكون بعيدة كثيرا عن سابقه، ولكنها بدون شك تتخذ طابعا خاصا. فعلى الرغم من وحدة موضوع ، ووحدة أهداف استثماره في حياة الناس ، إلا أن السيكلوجي والتربوي يراهمنا على خاصية هوية الفرد، كخاصية تساهم في صناعة توافق الفرد وصحته النفسية، التي بموجبها يكون لسلوك الإنسان معنى، ويكون بالتالي عاملا فعالا في تشكيل حياة فردية واجتماعية ذات معنى أيضا، وبالتالي فان مفهوم الهوية هنا يتخذ بعدا أكثر عمقا ودلالة، وهو ما سوف نتطرق إليه خلال عرضنا لمجموعة من تعاريفه. التي جاءت بالنسبة إليهم أيضا متعددة و متباينة ، وجاءت الدراسات حوله كثيرة و متعددة ، لذلك فالمطلع على ما أدلى به هؤلاء جميعا يجد تفسيرهم و تعريفهم لهذا المفهوم واسع جدا، ويجد له العديد من التعريفات ، فما هي المواطنة ؟. وما هي مستوياتها؟. وما هي مجالاتها؟.

مفهوم الهوية:

يعرف أبو حطب(1990) الهوية على أنها الاحتفاظ بصورة للذات، تتسم التماثل والاستمرار، وتتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنها. ويعرفها (سليمان، 2009) بالتوصل إلى قناعة أو التزامات ضرورية في مختلف مجالات الحياة ، من مثل الالتزام بالعمل في مهنة معينة (تعهدات مهنية) أو اعتناق أفكار وأيديولوجية محددة.. الخ .. أما أريكسون وكما يذكر الطرشاوي (2012) فيعرفها على أنها تلك الشخصية التي تميز الفرد من حيث فلسفته الأخلاقية والعقلية، والتي يشعر عندها أنه نشيط وموجود، وكأن صوتا داخليا يناديه. وأما مسن المذكور في الطرشاوي (2012) يعتبر الهوية إحساس بالتفرد والتميز، وكلمة التفرد تتضمن احتياجات عالمية لتحقيق الشخص لذاته كشخص مختلف عن الآخرين، ولا يكثر بمشاركة الناس في هواياتهم وقيمهم واهتماماتهم.

و يوضح مرسي (1988) بأن الشخص الذي يمتلك الهوية يتسم بسمتان أساسيتان، الأولى الانفصال عن الآخرين، والثانية وحدة النفس واحتياجات الشخص ويرى مرسي (1988) أيضا بأن الهوية مفهوم يفيد تحديد الفرد لما يكونه، وما سيكونه بحيث يكون المستقبل المتوقع امتداد واستمرارا لخبرات الماضي، إضافة إلى تحقيق الشخص تقدره، وتقوية أدواره الاجتماعية، وإعادة تقويمه لعلاقاته بعالمه وبالآخرين، وتوجهه نحو أهداف محددة.

نلاحظ مما سبق ذكره من تعريفات للهوية، بعض القواسم المشتركة، إن لم نقل هناك تطابق في تصور المؤلفين لتلك للهوية، وإن كانت التعبيرات مختلفة، تتقاسم جميعها في وصفها للهوية على أنها حالة نفسية أو خاصية تتوفر على المواصفات التالية :

أولا : التفرد ، و التفرد أول معلم من معالم الهوية، أي أنها شيء ذاتي أو أنها أمر يختص به كل فرد على حدة، بمعنى أنها تميل لأن تكون لدى صاحبها طابعا خاصا بين الناس، أو يكون متميزا الآخرين ، من امتلاكه لصفات خاصة، يرتضيه لنفسه من فلسفة أخلاقية وأيديولوجية، والجانب الاجتماعي، ويعبر عنه بهوية الدور، و تتمثل بالصورة التي يكونها المجتمع للشخص، إضافة للجوانب العملية والمهنية التي يقوم بها الفرد في مجتمعه.

ثانيا : الذاتية، ضد الموضوعية، فالهوية ليست أمرا موضوعيا يمكن أن يمكن أن يناقش فيه الشخص ، بمعنى أنها تتخذ طابعا وجدانيا انفعاليا، كما هو الحال لأي خاصية مزاجية، كالحب و الوطنية، و العصاب وما إلى ذلك.

ثالثا: التراكمية ، بمعنى أنها خاصية مكتسبة، اكتسبها الفرد خلال مشوار حياته، وما خبره من الممارسات الحياتية، سواء بالمفهوم السلوكي، كتكوينه لعدد هام من الارتباطات الاستجابية، أو بالمفهوم المعرفية، كتكوينه لبنى معرفية هامة تتعلق بالمحتوى المعرفي للمواضيع المرتبطة بالاتجاهات والميول و الرغبات و الأفكار .. الخ .

رابعا: الاستشرافية، بمعنى أن الفرد الذي يتمتع بالهوية ، يحمل رؤية مستقبلية لحياته، وهذا أمر غاية في الأهمية، وهو مسعى تربوي كبير جدا ، حيث أن صاحب الهوية المتميزة يدرك أو يمتلك تصورا مستقبليا لحياته الخاصة و العامة، بمعنى امتلاكه لمعالم المشروع الشخصي، الذي يبدأ من المشروع المدرسي، ليصل إلى المشروع المهني ، ويستقر عند المشروع العائلي.

خامسا: يمكن إضافة عنصر خامس لم يرد ضمن التعريفات السابقة ، وهو أن الهوية أمر مصيري ، كما يذكر (H. Miller) بالنسبة للفرد، فهي مسألة كن أو لا تكون، لذلك فان عملية البحث عن الهوية من خلال جماعات الأصدقاء والنوادي و الجماعات الدينية و الحركات السياسية ..الخ. ويعتبرها البعض منهم الريماوي(2009) بأنها مرحلة حرجة في سن المراهقة، وحساسة جدا للدخول مرحلة الرشد، وما يعيشه الفرد من عملية البحث عن الهوية الذاتية من السمات السوية للفرد.

مستويات الهوية كما يحددها أريكسون :

يعتبر أريكسون من علماء النفس الأمريكيان الذين تخصصوا في علم النفس، ونهلوا من المدرسة التحليلية، و خالف رائدها فرويد بشأن تركيزه على الأنا بدلا من الهو، و كتب عن الهوية كتابين، عنون أحدهما بالهوية الشباب و الأزمة، وعنون الثاني بالهوية و دورة الحياة، كما أنه قسم حياة الفرد إلى ثماني مراحل أهمها المرحلة الخامسة و التي سماها هوية الأنا مقابل تميح الدور، لقيت هذه النظرية اهتماما كبيرا منذ تاريخ ظهورها وحتى الآن، حتى أن بعض العلماء ركزوا اهتمامهم بشكل خاص حول هذه النظرية منهم **جيمس مارشا (Marcia,1964)**.

قام مارشا بدراساته حول تفحص النظرية، ومن بين تلك الدراسات تلك التي نحن بصدد إبراز تفاصيلها فيما سيأتي ، اعتمدت الدراسة على تقنية المقابلة نصف البنائية لقياس تشكل هوية الأنا وفقا لتحديد إجرائي للهوية يعتمد على تحديد أربع رتب لها تبعا لظهور أو غياب أزمة الهوية المتمثلة في رحلة من البحث عن الخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمة الأيديولوجية وأدواره وعلاقاته الاجتماعية من جانب، ومدى التزامه بما يتم اختياره من قيم ومبادئ أيديولوجية و أهداف وأدوار اجتماعية من جانب آخر . و تعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده .ومن خلال الدراسات المتتالية توصل مارشا إلى تحديد أربع رتب لهوية الأنا ذات طبيعة ديناميكية متغيرة .ويمكن إيجاز هذه الرتب وطبيعة النمو فيها فيما يلي (الغامدي،2001) :

1. تحقيق هوية الأنا :

تمثل رتبة تحقيق هوية الأنا الرتبة المثالية لهوية الأنا، ويتحقق ذلك نتيجة لخبرة الفرد للأزمة من جانب ممثلة في مروره برحلة من البحث لاختبار واكتشاف ما يناسبه من القيم و المعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعية، ثم التزامه الحقيقي بما تم اختياره من جانب آخر .

ويعتبر تحقيق هذه الرتبة مؤشرا للنمو السوي، إذ ترتبط كما تشير نتائج البحوث الميدانية بكثير من السمات الشخصية الإيجابية كتقدير الذات والتوافق النفسي، والقدرة على مواجهة المشكلات المختلفة، والمرونة والانفتاح على الأفكار الجديدة ونضج العلاقات الاجتماعية و نمو الأنا والنمو المعرفي والأخلاقي وغيرها من جوانب النمو .

2. تعليق هوية الأنا :

تمثل رتبة تعليق هوية الأنا تقدماً إيجابياً نحو التحقيق إذا توفرت العوامل الإيجابية، بل إن فترة من التعليق المرتبط بظهور الأزمة تعد مطلباً أولياً لذلك. ومع ذلك يبقى الفارق بين الرتبتين قائماً حيث يفشل المراهق من هذا النوع في اكتشاف هويته، إذ تستمر خبرته للأزمة ممثلة في استمرار محاولته لكشف واختبار الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر في محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تغيير مجال الدراسة أو المهنة أو الهويات أو الأصدقاء. و يشترك المعلقون مع المحققين في بعض السمات الإيجابية كالرضا عن الذات والتوجيه الذاتي، إلا أنهم يخبرون درجة أعلى من القلق، ومشاعر الذنب لما يسببونه من خيبة أمل للآخرين .

3. انغلاق هوية الأنا :

يرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة متمثلاً في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفياً بالالتزام والرضا بما تحدده قوى خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات له من أهداف وأدوار. وانسجاماً مع هذا الميل يؤكد بيرزونسكي ميل منغلق الهوية إلى مسابرة الآخرين و الاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحققة لذواتهم، مع إظهار التزام غير واضح لا يعتمد على التفكير الذاتي بما يحدد لهم من أهداف. ومثالاً على الانغلاق الخالص اختيار الأفراد أصدقاءهم وأعمالهم وزوجاتهم وأفكارهم وفق رغبات الموجهين لهم دون تفكير منهم. وكنتيجة لهذه المسابرة يلاقي منغلق الهوية في هذه الرتبة تقديراً من الكبار مما يعزز هذا التوجه لديهم، ويؤدي بهم إلى افتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية، إضافة إلى العديد من الاضطرابات النفسية المرتبطة بدورها بخلل في النمو خلال الطفولة وخاصة في حل أزمة الافتراق و التشخص .

4. تشتت (تفكك) هوية الأنا :

يرتبط هذا النمط من هوية الأنا بغياب كل من أزمة الهوية متمثلاً في عدم إحساس الأفراد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام بما شاعت الصدق أن يمارسوا من أدوار من جانب آخر. ويحدث ذلك كنتيجة لتلافي الأفراد في هذا النمط للبحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب، مفضلين التوافق مع المشكلات أو حلها عن طريق تأجيل وتعطيل الاختيار بين أي من الخيارات والتمركز حول ذواتهم المتاحة. و يتسم الأفراد في هذه الرتبة بضعف التوجيه والضبط الذاتي والتمركز حول ذواتهم وضعف الاهتمام والمشاركة الاجتماعية. كما يخبرون درجة عالية من القلق وسوء التوافق والشعور بعدم الكفاية. هذا يدفع بدوره إلى جمود السلوك وعدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة وإلى كثير من الاضطرابات السلوكية كالجنوح وتعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية

مجالات الهوية عند مارشيا:

قد تتضمن الهوية العديد من المكونات الجسدية، الجنسية، الاجتماعية، المهنية، الأخلاقية، الأيدلوجية، والخصائص السيكولوجية التي تشكل مجمل الذات.

وقد يعرف الأفراد أنفسهم من خلال مظهرهم الجسدي و الجندر الذي ينتمون إليه و علاقاتهم الاجتماعية وعضويتهم في الجماعات ومهنتهم وعلمهم والانتماء الديني والسياسي والأيدلوجي وقد توصف الهوية بمصطلح مفهوم الذات الكلي فهي شخصية لأنها تتعلق بالفرد ذاته واجتماعية لأن لها صلة بالآخرين (شريم، 2009: 198) .

1. المجال المهني:

وهي المهنة ومسار العمل الذي يود الفرد أن يتبعه حيث يسعى للتعرف على قدراته وميوله من جهة ومطالب المجتمع من جهة أخرى ومن المتوقع أن يقيم الفرد قدراته وميوله وأن يكشف عن الفرص الاجتماعية المتاحة أمامه وأن يحدد اتجاهها

ملتزمًا يتصف بمقتضاه وهذا الالتزام قد يتخذ صورًا شتى منها ما هو عائلي (يتعلق بالأعمال المنزلية وتربية الأطفال) أو مهني (سبائك - سمكري - سكرتير) أو تعليمي (تدريب مهني - تخصص جامعي - صناعي) هذه الصور قد تتداخل وتتربط معًا لكن الأهم هو ما ينجزه الفرد أي ما يحوله من (طفل) متلقي في مرحلة تفتح إلى (راشد) منتج وما يصاحب ذلك من سلوكيات وانعكاس ذاتي بما يتمشى مع أسلوب الحياة.

2. مجال المعتقدات الدينية:

لا تعد الآراء السياسية أو الدينية من القضايا الأساسية في المقابلة الشخصية ولكن اختيار مارشيا لهذين المجالين في تقدير هوية الفرد لأنهما من أكثر المجالات التي تمدنا بتقدير لأيدلوجيته (أفكاره ومعتقداته) فأحد افتراضات نظرية النمو النفسي الاجتماعي - كما أوضحها أريكسون يقوم على أن الفرد في أثناء تحركه من شخص متلقي في مرحلة الطفولة إلى شخص معطي في مرحلة الرشد يحدث تغير في النسق الفكري لديه فالمعتقدات الدينية والسياسية التي تتشكل في الطفولة من المفترض أن لا تعمل إلا في نطاق ضيق في الرشد والمعتقدات الدينية مثل وجود الله ومعايير القضايا الأخلاقية وغيرها هي مدخل سهل للعالم الأيدلوجي للفرد وتؤخذ الاستجابات ذات المغزى الفكري عن قضايا الدين كدليل على البناء الأيدلوجي والفكري المصاحب لتشكيل الهوية ورغم ذلك وجود الدين من عدمه لا يمثل معيارًا لتحقيق الهوية لكن التعمق في القضايا الأيدلوجية والفكرية هي المعيار في ذلك وكذلك قدرة الفرد على تحديد معتقد ديني بعينه من عدمه.

3. مجال المعتقدات السياسية:

يعد هذا المجال من أكثر المجالات أهمية لدى جماعات المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة فهو مثل الدين يسهم في استنتاج وجهة النظر عن العالم وإذا كان الانتقال من مرحلة الطفولة إلى الرشد يحتاج إلى الإحساس بالمسؤولية اتجاه الآخرين والالتزام بالآراء حول القضايا السياسية والاجتماعية يعد احد مظاهر الإحساس بالمسؤولية وبعد الجانبان السياسي والديني يشكلان مدخلا ثابتًا لفلسفة الفرد في الحياة وقد يوجد أشخاص بلا التزامات دينية ولكنهم يملكون التزامات سياسية واجتماعية

4. مجال العلاقات مع الجنس الآخر:

لا يتوقع أحد أن عشرين عامًا من عمر الفتى أو الفتاة تمثل خبرة كافية ودراية بالعلاقة مع الجنس الآخر بما يؤدي إلى الوصول إلى الهوية النمائية في هذا المجال مثلما يتوقع من نفس الفرد في هذا السن أن يبلغ القمة في اكمال الخبرة المهنية في دنيا العمل للوصول إلى هوية مهنية نهائية أو أن يصل إلى هوية نهائية للمشاركة الاجتماعية بمعنى أن التوقعات الخاصة بتحقيق الاكتمال في نضج العلاقات مع الجنس الآخر يعتمد على ما يقابله الفرد من خبرات كافية حقيقية أو بديلة بما ينعكس بالضرورة على خبرته تلك لتشكل سلسلة من القيم الأولية وتمثل نوعًا من الالتزام المبدئي تجاه تلك القيم (قناوي وآخرون، 2001 : 312-327)

II. المشروع الشخصي :

هناك ارتباط كبير بين المشروع الشخصي و الهوية كما سبق وأن ذكرنا في الفقرات المتعلقة بالهوية، فالمشروع الشخصي هو قمة الوعي الإنساني، ووعي بالذات ووعي بمختلف الأوضاع من حولها، فلو لم يكن الفرد يمتلك هوية واضحة، مدركا لمختلف المعالم التي تحيط به، لن يكون في مستوى الكفاية التي تمنحه امتلاك تصور في مستوى ما، يسمح له بتركيب خارطة طريق لحياته، وهذا أمر ليس باليسير، ولكن هدف بعيد المدى، يستقطب جميع الفعاليات العلمية، والفعاليات التي تنوي الاستثمار في أهم مورد طبيعي، وهو المورد البشري .

ويكون المشروع الشخصي من الناحية السيكولوجية و التربوية بالتالي، المخطط الذي يتبناه الفرد فيدركه معرفيا، يتقبله و وجدانيا، يتخذ موقعا هاما من حياته ، ويمتد إلى الماضي ويعيشه في الحاضر ويستشرفه في المستقبل، لذلك فهو مهمة كما ذكرنا جميع الفعاليات التي تضطلع بمهمة مد يد العون لهذا الفرد ليتبلور هذا المشروع، ثم ليعمل على تحقيقه بواسطة الممارسات التي تتخذ في الغالب المنحى التربوي.

التربوية الملائمة بالنسبة "permartin" يبدو غير مناسباً استخدام مصطلح المشروع الشخصي اذا كان الفرد لا يشارك فعليا في بلورته نتحدث عن المشروع الشخصي أو مشروع الحياة اذا كان يشمل عناصر أكثر عمومية تمس الشخصية و الحياة المستقبلية للفرد ، أما إذا كان هدفة أساسا مهنيا فيمكن أن نتحدث عن المشروع المهني ، و إذا كان هدفة دراسيا فإننا نتحدث عن المشروع الدراسي. لذلك يكون المشروع الدراسي على المدى القصير ،أما المشروع المهني فيكون على المدى المتوسط ، بينما يكون مشروع الحياة غالبا على المدى البعيد (Rodriguez et al, 1999 ,p55)

مفهوم المشروع الشخصي :

يمكن أن نعرف المشروع بكونه توترا دائما بين الغايات و المرامي (أي ما يمكن أن ندعوه هدف المشروع) وبين التطبيق الفعلي لأعمال وفق برامج و مخططات.و بعبارة أخرى يمكن القول أن المشروع هو القدرة على وضع أفكار مستقبلية و التخطيط لبلورتها في الواقع و لا يمكن اعتباره مجرد وليد مجموعة معلومات تهيب ظروفها معينة لأخذ القرار. مادام يشترط فيه أن يكون مبنيا على إستراتيجية ممتدة في الزمن. (احرشاو،2005)

التفسير السيكولوجي للمشروع الشخصي :

حسب بيار بوتيني إن مصطلح المشروع مرتبط بإرادة الفعل و النشاط الذي يبتعد بالإنسان عن العشوائية و التخمين، فهو يسمح بإبداع طرق جديدة للتوافق و التكيف مع المواقف مما يسمح للفرد من تقادي الرتبة و الروتين و إعطاء معنى لنشاطه و سلوكاته، وفيما يلي عرض مختصر لأهم النظريات النفسية و التي يمكن تفسير المشروع الشخصي في ضوءها، حسب تصنيف جون بيار بوتيني في كتابه " : أنتروبولوجيا المشروع " (Boutinet , 1990)

1. التفسير السلوكي للمشروع:

يرتبط المشروع عند السلوكيين بالسلوك كظاهرة لها أهمية أكبر من مجرد تعلم موجه نحو المستقبل، وبينما نجد واطسون يربط السلوك بالمتير و الاستجابة، ونجد تولمان (1925) يربطه بالأفعال التي لها موضوع يحركه ويوجهه نحو تحقيق أهداف عن طريق تحديد الاستراتيجيات الضرورية لذلك (بن خيرة، 2013 : 48).

2. التفسير المعرفي :

أ. الجشتالتيون و المشروع:

يعتبر الجشتالتيون السلوك نشاط منظم و مترابط بصورة دينامية، ويعود الفضل لكافك و بعده لوين في إدخال مصطلح المشروع على الجشطالت كمبدأ دينامي و في نفس الوقت كمنسق، وبصفة مترابطة لمجموع هذه السلوكيات. (بن خيرة، 2013 : 48).

ب. البنائية و المشروع:

المشروع في التصور البياجيسي هو قدرة الشخص على تطوير معرفته بالمواضيع الخارجية، ليحصل على الثبات و الاستقرار، كما يعبر المشروع عنده على قدرة الفرد على التنسيق بين خبراته السابقة ،وما يتلقاه من معلومات جديدة يستنبطها و يحولها إلى معارف، وهذا بفضل تطور البنية الذهنية التي قال بها بياجى كأساس للنمو المعرفي السريع، و بفضل الوظائف الذهنية التي يستعملها الفرد في تفاعله مع متغيرات البيئة و عناصرها (بن خيرة، 2013 : 48).

المشروع الشخصي للتلميذ :

يعتبر المشروع الشخصي للتلميذ كيان فكري و شكل من التمثلات التي تدمج ما يعرفه التلميذ عن نفسه (معرفة الذات) و ما يعرفه عن العالم الخارجي (النظام المدرسي , عالم الشغل) أنه تمثّل تنبؤي لنتيجة مستقبلية يستهدف منها التلميذ تحقيق مقاصده و مطامحه و رغباته و حاجاته. (Etienne,1992, p.54.)
ترى (Bernadette Dumora) ترى أن مشروع الشخصي ينتج عن علاقات قوة بين ثلاثة أقطاب
(Charpentier et al ,1993 p32) :

- القطب الدافعي le pole motivationnel : هو قطب التمثلات représentations حول الذات (إن المبالغة في التركيز عليه تغرق الفرد في الأوهام).

- القطب المهني le pole professionnel : هو قطب التمثلات représentations حول المحيط السوسيو اقتصادي و حول المهن (إن المبالغة في التركيز عليه تغرق الفرد في المبالغة في الامتثالية conformisme والخضوع للطبقات السائدة اجتماعيا .

- قطب التقويم الذاتي le pole d'auto-evaluation : يتعلق هذا القطب بالعالم الدراسي (إن المبالغة في التركيز عليه يؤدي إلى كبح جماح كل المحاولات المتعلقة بإسقاط الذات في مستقبل مهني و كل دينامية الميول) .
لذلك تكمن أهمية المشروع الشخصي في كونه وسيلة تدفع التلميذ إلى التساؤل عن حاجياته و العمل على تحقيق مشاريع تتوافق مع هذه الحاجيات . و ليتم تحقيق ذلك ينبغي على المشروع أن يتضمن أهدافا و مناهج عمل ووسائل خاصة لتحقيق هذه الأهداف .

أما أيت موحى (1996: 11) فيعرف المشروع الشخصي للتلميذ بأنه : دفع التلميذ لأن يتحمل المسؤولية و يعطي أهمية للتفكير في مستقبله باعتباره مشروعا شخصيا، وذلك بتحريضه على إضفاء دلالة شخصية على المدرسة و التعليم المدرسي . و هكذا يتحول مشروع التلميذ إلى استثمار تدريجي مستقبلي يخول له إمكانية اختيار نوع الدراسة التي سيتابعها و كذا مستقبله المهني.

أبعاد المشروع الشخصي للتلميذ :**1. البعد المهني :**

المشروع المهني هو التطلع لممارسة مهنة ، وظيفة ، عمل ، أو اهتمام محدد يلائم القدرات و الرغبات و يوفر سبل العيش. يكون غالبا بعدة الدراسة و يمكن أن يكون متأخرا أي يمكن للتلميذ النجاح في الدراسة دون التوفر على هذا المشروع (Charpentier et al ;1993 p35) .

2. البعد الدراسي:

المشروع الدراسي ينجز داخل المدرسة و يمكن أن يعرف بطبيعة التعلم و المسالك الدراسية المتبعة و مستويات التأهيل المحددة، و هو مرتبط و متطابق أحيانا مع (مشروع التوجيه الذي يعتبر الأكثر شيوعا داخل النظام التربوي والذي يتحقق من خلال اختيارات مسالك التكوين و يكون على المدى القريب أو المتوسط و مرتبط بهيكل و إجراءات التوجيه التربوي (مجالس التوجيه ، بطاقات الرغبات ،) كما يشك الخيط الناظم بين المشروع المهني و مشروع التكوين (المشروع الدراسي) ، و يتسم بحتمية النتائج الدراسية و ضغوطات المحبط الأسري) . (Charpentier ;et
(autre ;1993 p37)

3. البعد العائلي :

الزواج أمر فطري، وبعّد التفكير فيه من مطالب النمو السليم لأنه يعمل على تحقيق مجموعة من

الوظائف النفسية والبيولوجية والاجتماعية، من بينها :تكوين الأسرة، وإنجاب الأبناء، وتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي، وإشباع الغرائز الجنسية بطريقة مشروعة.

ولعل أول ما يقوم به الطالب الجامعي عند التخطيط لمشروع الزواج هو التفكير في من سيتزوج، ويختلف الطلاب في تحديد المواصفات الخاصة بمن يرغبون الاقتران به من الأزواج وبالتالي تختلف طريقة الاختيار الزواجي بين البشر الذي يعدّ أحد المكونات الأساسية للتوافق الزواجي، وعندما يفكر الإنسان في الزواج فإنه يبحث عن شريكه في الحياة الذي يستطيع أن يتوافق مع خصائصه وسماته النفسية والاجتماعية والشخصية مما يوجب البحث الدقيق عن المواصفات الخاصة بشريك الحياة والتي قد يكون من شأنها تحقيق الدفاء العاطفي والوجداني للزوجين والحفاظ على تماسك الأسرة واستقرارها وإيجاد بيئة مناسبة لتربية الأبناء تربية سليمة تقود إلى النهوض بالمجتمع وتحافظ على استقراره، إذ إن عدم الاختيار الزواجي السليم قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى عدم التوافق الزواجي والانفصال حيث تشير بعض البحوث العلمية إلى أن % 79 من الأفراد الذين لم يكن لهم دور جوهري في عملية اختيار زوجاتهم؛ طلقوا في السنوات الخمس الأولى من الزواج ثم ا زدت النسبة إلى % 7747 في سنوات لاحقة.

إن المتمعن في نسب الطلاق يجد أنها وصلت إلى أعداد مخيفة في المجتمع , و لكن عند تحقق الاختيار الزواجي السليم تتحسر الخلافات الزوجية و يزداد مستوى التوافق الزواجي، الذي يرتبط وبشكل كبير بالصحة النفسية للفرد والمجتمع (فرحان، 2012).

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة : للوصول إلى نتائج الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث عمد الباحثان إلى جمع البيانات من مصادرها واخضاعها إلى عملية التحليل الكمي و الكيفي .

حدود الدراسة : كانت الدراسة قد أنجزت من حيث المكان بمدينة سعيدة وبالتحديد ثانويات (مالك بن نابي و طنجاوي أمحمد) بولاية سعيدة ، اما من حيث الزمان فقد أجريت الدراسة في السداسي الثالث من العام الدراسي 2014/2015، في حيث انحصرت الحدود البشرية على عينة قوامها 58 تلميذا وتلميذة.

أدوات البحث : لجمع بيانات الدراسة اعتمد الباحثان على أداتين ، الأولى مقياس الهوية المعد من طرف راسموس ، ومقياس المشروع الشخصي للتلميذ من إعداد الباحث الأول

التعريف بأدوات الدراسة :

الأداة الأولى : مقياس راسموسن (Rasmussen) .

أعد المقياس راسموسن (Rasmussen) ونقل إلى العربية وقتن من طرف عبد الله المنيزل (1994)، صمم المقياس للبحث في مفهوم (الهوية) و المقياس لم يطور لأغراض تشخيصية وإنما لتقييم مدى كفاية الأساليب المستخدمة من أجل حل الأزمات النفسية - الاجتماعية المختلفة.(الملحق 1)، يشتمل المقياس على المراحل الست الأولى من مراحل النمو الثمانية التي اقترحها اريكسون، بحيث وضعت ثلاثة اشتقاقات أو أبعاد لكل مرحلة ، يتضمن كل اشتقاق أو بعد أربع فقرات، بمجموع (72) فقرة منها (36) فقرة موجية ومثلها سالبة، وقد صنفت الفقرات والاشتقاقات ضمن المراحل الست كما يلي:

المرحلة الأولى: مرحلة الإحساس بالثقة مقابل الإحساس بعدم الثقة، وتتضمن الاشتقاقات التالية:

- الاشتقاق الأول : ويتضمن الفقرات (6،20،21،41) ويركز على الثقة بالآخرين .
- الاشتقاق الثاني :ويتضمن الفقرات (1،16،33،58) ويركز على وضوح أهداف المستقبل .
- الاشتقاق الثالث :ويتضمن الفقرات (72 . 68 . 67 . 51) ويركز على انتظار فرص الحياة.

المرحلة الثانية: الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل والشك، وتتضمن الاشتقاقات التالية
-الاشتقاق الأول : ويتضمن الفقرات (5 . 13 . 15 . 63) ويركز على الثقة في الذات فيما يتعلق بالسلوكيات.
-الاشتقاق الثاني :ويتضمن الفقرات (24 . 42 . 61 . 71) ويركز على الإحساس بالاستقلالية في صنع القرار دون الاعتماد على الآخرين.

-الاشتقاق الثالث :ويتضمن الفقرات (3 . 12 . 62 . 71) ويركز على الإحساس بالخجل والخوف من الظهور أمام الأقران والقادة.

المرحلة الثالثة: الإحساس بالمبادأة مقابل الإحساس بالذنب، وتتضمن الاشتقاقات التالية:

-الاشتقاق الأول : ويتضمن الفقرات (17 . 32 . 39 . 44) ويركز على احتقار الخلفية الماضية والميل لإنكارها، والعدوانية تجاه الأدوار المرغوبة عائلياً.

-الاشتقاق الثاني :ويتضمن الفقرات (19 . 47 . 57 . 54) ويركز على الارتياح الانفعالي للدور في جماعات المراهقين.

-الاشتقاق الثالث :ويتضمن الفقرات (8 . 27 . 46 . 60) ويركز على استمرارية المبادأة دون حدود، والاهتمام بما حدث أكثر مما سيحدث.

المرحلة الرابعة: الإحساس بالجهد مقابل الإحساس بالنقص، وتتضمن الاشتقاقات التالية:

-الاشتقاق الأول : ويتضمن الفقرات (4 . 11 . 55 . 59) ويركز على توقع الإنجاز في عالم العمل.

-الاشتقاق الثاني :ويتضمن الفقرات (9 . 40 . 66 . 69) ويركز على عدم الرغبة في منافسة الآخرين.

-الاشتقاق الثالث :ويتضمن الفقرات (25 . 45 . 53 . 65) ويهتم بعدم قدرة الفرد على التركيز في المهمات المقترحة أو المطلوبة منه.

المرحلة الخامسة: الإحساس بالهوية مقابل الإحساس بغموض الهوية ، وتتضمنه الاشتقاقات التالية:

-الاشتقاق الأول : ويتضمن الفقرات (22 . 23 . 30 . 50) ويركز على الإحساس بالوجود النفسي الاجتماعي.

-الاشتقاق الثاني :ويتضمن الفقرات (2 . 31 . 48 . 56) ويركز على إعادة الفرد النظر في مفهومه عن ذاته، واستجابة المجتمع له.

-الاشتقاق الثالث :ويتضمن الفقرات (18 . 26 . 38 . 64) ويركز على شعور الفرد بمعرفة خطته وأهدافه.

المرحلة السادسة: الإحساس بالألفة مقابل الإحساس بالعزلة، وتتضمن الاشتقاقات التالية:

-الاشتقاق الأول : ويتضمن الفقرات (29 . 37 . 43 . 52) ويركز على البحث عن العلاقة الحميمة مع الآخرين.

-الاشتقاق الثاني :ويتضمن الفقرات (10 . 28 . 34 . 36) ويركز على طغيان آراء الآخرين على أفكار الفرد حتى لو كان يؤمن بها.

-الاشتقاق الثالث :ويتضمن الفقرات (7 . 14 . 35 . 49) ويركز على انعزال الفرد انفعالياً في علاقاته مع الآخرين.

طريقة التطبيق و التصحيح :

يقدم المقياس للمفحوص و يطلب منه قراءة الفقرات جيدا ثم وضع العلامة (X)حسب ما يتفق مع اتجاهه و أفكاره ، وتكون الإجابة على الفقرة إما موافق أو غير موافق، تمنح استجابة موافق درجتان (2)، وتمنح استجابة غير موافق درجة واحدة في حالة العبارة الموجبة، والعكس صحيح بالنسبة للعبارة السالبة .

الدراسة السيكمترية للمقياس:

أ- صدق المقياس :

قام الباحث بحساب الارتباطات بين المراحل الستة المكونة لمقياس الهوية الذاتية لراسموسن وحسب طبيعة المقياس وبنائه فمن المفترض أن تكون الارتباطات بين المراحل الستة للمقياس ضعيفة بسبب استقلالية هذه المراحل عن بعضها البعض، وقد تحقق المنيزل (1994) من ذلك في الدراسة التي نستشهد بها، والجدول 2 يبين مصفوفة الارتباط الموضحة لارتباطات المراحل الستة للمقياس على عينة الدراسة الحالية.

جدول 2 يتضمن مصفوفة الارتباط للمراحل الستة من مقياس الهوية الذاتية

المرحلة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
الأولى	1.00					
الثانية	0.131	1.00				
الثالثة	0.120	- 0.025	1.00			
الرابعة	- 0.092	-0.032	-0.041	1.00		
الخامسة	0.039	- 0.188	0.069	0.090	1.00	
السادسة	0.073	0.159	0.072	0.180	- 0.096	1.00

دالة عند 0.01 دالة عند 0.05

تبين من الجدول 1 يتبين أن ارتباطات المراحل الستة لمقياس الهوية الذاتية مع بعضها البعض كانت ضعيفة، ولا تحقق الحد الأدنى من الدلالة الإحصائية، الأمر الذي يوافق طبيعة هذا المقياس، واستقلالية مراحل الستة، مما يؤكد صدق البناء له. (المنيزل ، 1994 ، 106)

ب- ثبات المقياس:

اقتصر الباحث على حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار بسبب استقلالية الاشتقاقات و المراحل والتي تجعل من تحقيق الثبات بطريقة التجزئة النصفية أمر غير ممكن ، لذا قام بتطبيق الاختبار على نفس العينة الأولى بعد فاصل زمني مدته أسبوع عن التطبيق الأول، و الجدول 3 يبين معاملات الارتباط للأبعاد الستة و الدرجة الكلية لمقياس الهوية الذاتية بين التطبيقين الأول و الثاني:

الجدول 3 يبين معامل الارتباط للبعد الـ(06) لمقياس الهوية الذاتية

معامل الارتباط	المراحل الستة
0.840	الإحساس بالثقة مقابل الإحساس بعدم الثقة
0.898	الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل والشك
0.941	الإحساس بالمبادأة مقابل الإحساس بالذنب
0.973	الإحساس بالجهد مقابل الإحساس بالنقص

0.802	الإحساس بالهوية مقابل الإحساس بغموض الهوية
0.966	الإحساس بالألفة مقابل الإحساس بالعزلة
0.691	الدرجة الكلية لل هوية الذاتية

**دالة عند 0.01

من الجدول 3 يتبين أن جميع معاملات الارتباط قوية و دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 للمراحل الستة والدرجة الكلية بين التطبيقين الأول و الثاني، مما يحقق ثباتاً مرتفعاً للاختبار، و بالنظر إلى معامل الثبات للدرجة الكلية نرى أنه 0.691، و هو جيد ويقترّب من القيمة التي أوجدها المنيزل في تقنيته الاختبار نفسه على البيئة الأردنية، إذ حقق الاختبار معامل ثبات قدره 0.64 .

(المنيزل، 1994، 161)

الأداة الثانية : مقياس المشروع الشخصي للتلميذ.

وصف المقياس :

مقياس المشروع الشخصي من إعداد الباحث الأول ، يتكون من (28) فقرة ، موزعة على ثلاثة أبعاد ، بعد المشروع المدرسي ، بعد المشروع المهني ، وأخيراً بعد المشروع العائلي ، يعتمد المقياس على ثلاثة بدائل ، دائماً ، أحياناً ، إطلاقاً (الملحق رقم 2)، أما فيما يتعلق باتجاه فقرات المقياس و توزيعها على أبعاد المقياس فهي ممثلة بالجدول 04.

جدول 4 يوضح توزيع الأبعاد الثلاثة واتجاهها

الأبعاد	الفقرة الموجبة	الفقرة السلبية
المشروع المدرسي	5-4-3-2-1	8-7-6
المشروع المهني	13-12-10-9	18-17-16-15-14-11
المشروع العائلي	25-24-22-21-20-19	28-27-26-23

طريقة بناء المقياس :

لإعداد مقياس أبعاد المشروع الشخصي قام معده بالخطوات التالية:

1. الاطلاع على كل ما هو متاح من الدراسات السابقة والقراءات النظرية التي تناولت تصورات المشروع الشخصي و النظرة للمستقبل؛ بغرض الوقوف على ما تم إنجازه في هذا المجال، والوصول إلى الجوانب والأبعاد التي يمكن أن يتضمنها المقياس . ومن أهم المقاييس التي تم الاستعانة بها، استبانته التوجه نحو المستقبل (حجازي، 2001) و مقياس النظرة المستقبلية(أبو زيد ، 2002) ومقياس تصور مشروع الحياة (زقاوة أحمد ، 2012).

2. تحديد ثلاثة أبعاد يمكن أن يتناولها المقياس الحالي وهي: البعد الدراسي، و البعد المهني، البعد العائلي.

3. تصميم مجموعة من العبارات المرتبطة بكل بعد من أبعاد المقياس التي تقيس المشروع الشخصي لدى تلاميذ الثانوية .

4. إعداد الصورة الأولية للمقياس، حيث تم إعداده تحت عنوان " مقياس المشروع الشخصي لدى تلاميذ الثانوية " ، وقد أعطينا لكل عبارة 3 من البدائل وهي(دائماً، أحياناً، أبداً) تحت البند المناسب لتصور المشروع يستجيب المفحوص لها بوضع علامة (x) ، وقد تمت صياغة البنود وروعي فيها البساطة والوضوح وعدم الغموض وعدم التعقيد ، بحيث

تتناسب مع مستوى التلاميذ العمري والاجتماعي والثقافي وتنوعهم، كما روعي فيها الإيجاز؛ حتى لا يستغرق المبحوث وقتا طويلا للإجابة عليها.

5. تقديم المقياس إلى المحكمين .
6. إجراء التعديلات التي قدمها المحكمون .
7. صياغة الصورة النهائية للمقياس .
8. إجراء الدراسة السيكومترية للتأكد من صلاحيته للتطبيق.

طريقة التطبيق و التصحيح :

تقدم الاستمارة للمفحوص و نطلب منه قراءة الفقرات جيدا ثم وضع العلامة Xحسب ما يتفق مع اتجاهه و أفكاره .
وتكون الإجابة على الفقرة بوضع العلامة (X) أمام البدائل وهي(دائما ، أحيانا ، أبدا) بحيث نعطي (1) على الإجابة التي تعبر عن ما يشعر به التلميذ (دائما) و نعطي (2) على الإجابة التي تعبر عن ما يشعر به التلميذ (أحيانا) و نعطي (3) على الإجابة التي تعبر عن ما لا يشعر به التلميذ على الإطلاق (أبدا) هذا فيما يخص الفقرات الموجبة و العكس بالنسبة للفقرات السالبة .

الخصائص السيكومترية مقياس:

أ- الصدق:

للتأكد من صدق المقياس تم استخدام ثلاثة مؤشرات ، الصدق الظاهري ، صدق المقارنة الطرفية ، الصدق الذاتي ، بالنسبة للصدق الظاهري أو صدق المحكمين، فقد عرض المقياس على خمسة من أساتذة التربية وعلم النفس، حيث طلب من هؤلاء إبداء آرائهم في الأداة وتعديل ما يرون وجوب تعديله، كما طلب منهم تقديم ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول الصياغة اللغوية للعبارا ، و تحديد ما إذا كانت العبارات تقيس الخاصية المراد قياسها، وقد أسفرت نتيجة التحكيم اتفاق جميع المحكمين على أن غالبية عبارات الأداة مناسبة وممثلة وقادرة على قياس الخاصية، كما تقف المحكمون على تغيير عدد البدائل من بديلين (موافق، غير موافق) إلى ثلاثة بدائل (دائما، أحيانا، أبدا ، كما اقترح المحكمون تعديل فقرتين و هما الفقرة الحادية عشر التي كان منطوقها (تتقضي مهارة التخطيط للمستقبل) لتصبح (أنا غير قادر على التخطيط جيدا لمستقبلي المهني) والفقرة الرابعة عشر والتي كان منطوقها (أنا خائف من مستقبلي المهني) ، ليصبح منطوقها (لدى تخوف من مستقبلي المهني) .

أما بالنسبة لصدق المقارنة الطرفية، حيث طبق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (30 تلميذ و تلميذة). وبعد تصحيح المقياس ورتبت الدرجات تنازليا أخذ 27% من الدرجات العليا و 27% من الدرجات الدنيا على المقياس، ثم حساب قيمة "ت" وكانت النتيجة الفروق بين الفئة الدنيا والعليا دالة إحصائيا مما يشير إلى أن المقياس على قدر من التمييز بين الفئة العليا و الدنيا، وأخيرا مؤشر الصدق المشتق من الثبات حيث وجد الحار التريبي لمعامل الفا كرونباخ مساو إلى (0.80)، وهو مؤشر على أن المقياس يتمتع باتساق داخلي كبير .

ب- الثبات :

للتأكد من ثبات المقياس تم الاعتماد على مؤشرين هامين وهما : مؤشر ثبات التجزئة النصفية ، ومؤشر الفا كرونباخ ، بالنسبة لمعامل الفا كرونباخ فقد وصل إلى قيمة (0.64) وهذه تحمل بينها دلالة على أن المقياس يتسم بالاتساق الداخلي، و أما بالنسبة للتجزئة النصفية ، فقد وجد بأن معامل الارتباط بين جزئي المقياس الفردي والزوجي مساو إلى(0.32)، و بعد إجراء عملية التصحيح عن طريق معادلة" سبيرمان براون" أصبح معامل الارتباط مساو

إلى (0.3) و هي نتيجة دالة عند مستوى (0.05) مما يدعونا إلى القول بأن المقياس على قدر من الثبات ،
والخلاصة أن المقياس يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة، وعليه يمكن الوثوق بنتائجه .
الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لمعالجة بيانات الدراسة وتحليلها كذا اعتمد الباحثان على مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية و الاستدلالية
وهي : النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الحسابي النسبي، معامل ألفا كرونباخ
(Cronbach's Alpha)، معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) اختبار (ت) لعينتين
مستقلتين (T- Test).

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1. عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول :

ينص الفرض على ما يلي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة انجاز الهوية ودرجات أبعاد المشروع الشخصي
(دراسي، مهني، عائلي) لدى تلاميذ الثانوية.

الجدول 5 يبين معاملات الارتباط بين درجات المشروع الشخصي بكل أبعاده و درجات الهوية

رتب الهوية	متغيرات الدراسة	البعد الدراسي	البعد المهني	البعد العائلي
حجم العينة	58	58	58	58
انجاز الهوية	معامل ارتباط بيرسون	0.27	0.23	0.28
مستوى الدلالة	0.05	0.05	0.05	0.05

تشير النتائج في الجدول 5 إلى وجود علاقة ايجابية دالة بين درجة انجاز الهوية و درجات المشروع الشخصي بإبعاده
المختلفة دراسي ، مهني ، عائلي ، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط بين درجة منجز الهوية و درجات أبعاد المشروع
الشخصي كما يلي :

البعد الدراسي (0.27) - البعد المهني (0.23) - البعد العائلي (0.28) .

هذه العلاقة بين انجاز هوية الأنا و المشروع الشخصي بأبعاده المختلفة تتسجم مع الافتراض النظري.
هذه النتيجة بطبيعة الحال مثالية وتتسجم تماما مع الافتراض النظري ونتائج دراسة (الغامدي ، 2001) . حيث أن عملية
تشكل هوية الأنا تبدأ بظهور الأزمة نفسها المتمثل في درجة من الاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد
معنى لوجوده في الحياة (من أنا؟ وما دوري في هذه الحياة؟ والى أين اتجه؟) وذلك من خلال محاولته اكتشاف ما
يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف و أدوار و علاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي
والاجتماعي .وتنتهي الأزمة بانتهاء هذا الاضطراب وتحقيق المراهق للإحساس القوي بالذات ممثلا في إحساسه بتفرد
ووحده الكلية وتمائل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله و قدرته على حل الصراع والتوفيق بين الأحاسيس والحاجات
الملحة والمتطلبات الاجتماعية المتناقضة .وينعكس ذلك سلوكيا على التزامه بما تم اختياره، وأيضا على التزامه بالمثل
الاجتماعية بدلا من مواجهتها، وعلى إحساسه بواجبه نحو نفسه ومجتمعه بوضوح . عند هذه المرحلة يكون الأنا قد
اكتسب فعاليته الجديدة المتمثلة في الإحساس بالثبات . (الغامدي، 2001)

2- عرض نتيجة الفرض الثاني :

ينص الفرض الثاني على ما يلي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة تعليق الهوية و درجات أبعاد المشروع
الشخصي (دراسي، مهني، عائلي) لدى تلاميذ الثانوية.

جدول 6 يبين معاملا ارتباط درجة تعلق الهوية بدرجات المشروع الشخصي بأبعاده المختلفة.

رتب الهوية	الدراسة متغيرات	البعد الدراسي	البعد المهني	البعد العائلي
	حجم العينة	58	58	58
تعلق الهوية	معامل ارتباط بيرسون	0.21	0.04	0.16
	مستوى الدلالة	0.05	غير دال	0.05

تشير نتائج التحليل في الجدول 6 إلى أنه بالرغم من الاتجاه الإيجابي للعلاقة بين درجات التعلق و درجات أبعاد المشروع الشخصي إلى وجود بعض الاضطراب في النتائج ، فقد تبين وجود علاقة لدرجة التعلق بكل من البعد الدراسي و العائلي ، حيث بلغ معامل الارتباط بين درجة التعلق ودرجة البعد الدراسي (0.21) وهي قيمة دالة عند مستوى 0.05 ، كما بلغ (0.16) بين درجة التعلق ودرجة البعد العائلي وهي قيمة دالة عند مستوى 0.05 . كما تبين عدم وجود علاقة ذات دلالة بين درجة تعلق الهوية و درجة البعد المهني حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (0.04).

كانت هذه النتيجة موافقة لنظرية اريكسون في اضطراب الدور بفشل المراهق في خلق تكامل بين توحيدات الطفولة مما يؤدي إلى استمرارية التعلق وتحوله من مجرد فترة اختبار إلى نوع من الاضطراب المعيق لحل أزمة هوية الأنا وتبني الأدوار المناسبة، حيث يعاني المراهق فيه من الإحساس المهمل بالذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، مما يؤدي إلى فشلة في تحديد وتبني أدوار و أهداف ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية .

ولا شك في أن مثل هذه النتائج يمكن أن تكون في الاتجاه الصحيح (العلاقة الايجابية) إذا أخذنا في الاعتبار أفضلية نمو المعلقين مقارنة بالمنغلقين أو المشتتين، إلا أن ذلك أيضا لا يمنع من الاعتراف بان القلق والاضطراب المرتبط بالتعلق، والفشل في الوصول إلى الالتزام المطلوب واستمرارية رحلة الاستكشاف (الأزمة) يمكن أن تقلل من مفاهيم الايجابية عن هوياتهم وأيضاً في مشاريعهم الشخصية المرتبط بالدراسة و عالم الشغل و العائلة ، إلا انه اقل تأثيراً على العلاقات الاجتماعية.

3- عرض و مناقشة نتائج الفرض الثالث :

ينص الفرض الثالث على ما يلي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة انغلاق الهوية ودرجات أبعاد المشروع الشخصي (دراسي، مهني، عائلي) لدى تلاميذ الثانوية.

الجدول 7 يبين معاملات الارتباط بين بين درجة انغلاق الهوية ودرجات أبعاد المشروع الشخصي

رتب الهوية	متغيرات الدراسة	البعد الدراسي	البعد المهني	البعد العائلي
	حجم العينة	58	58	58
انغلاق الهوية	معامل ارتباط بيرسون	0.08	0.02	0.05 -
	مستوى الدلالة	0.05	غير دال	غير دال

تشير النتائج المبينة بالجدول 7 إلى أن جميع معاملات ارتباط بعد إنغلاق الهوية بأبعاد المشروع الشخصي الثلاثة موجبة ولكنها ضعيفة جداً، مما يعني انعدام العلاقة بين المتغيرات جميعاً، حيث بلغ معامل الارتباط انغلاق الهوية، البعد الدراسي (0.08) و (0.02) بالنسبة للبعد المهني ، أما بالنسبة للبعد العائلي فقد بلغت (- 0.05).

وهذه النتيجة في تصور الباحثان تأتي موافقة للجانب النظري و لدراسات مارشا (Marcia) حيث أن المنغلقين قد يدفع بهم اضطرابهم وعدم قدرتهم على تحديد أهدافهم من جانب وتعزيز سلوكهم الانغلاقي في المجتمع من جانب آخر إلى نوع من الخلطة في إدراكهم لذواتهم وأيضاً توافقهم النفسي والاجتماعي و بالتالي اضطراب في بناء مشروع شخصي

مستقبلي . فحسب العالم مارشا (Marcia) يرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة متمثلاً في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفياً بالالتزام والرضا بما تحدده قوى خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات له من أهداف وأدوار. وانسجاماً مع هذا الميل يؤكد بيرزونسكي ميل منغلق الهوية إلى مسابرة الآخرين و الاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحقة لذواتهم، مع إظهار التزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي بما يحدد لهم من أهداف

عرض و مناقشة نتائج الفرض الرابع :

ينص الفرض الرابع على ما يلي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة تشتت الهوية و درجات أبعاد المشروع الشخصي (دراسي، مهني، عائلي) لدى تلاميذ الثانوية.

جدول (7) يبين معاملات الارتباط بين درجة تشتت الهوية ودرجات أبعاد المشروع الشخصي

رتب الهوية	الدراسة متغيرات	البعد الدراسي	البعد المهني	البعد العائلي
	حجم العينة	58	58	58
تشتت الهوية	بيرسون ارتباط معامل	- 0.1	- 0.3	- 0.21
	مستوى الدلالة	غير دال	غير دال	غير دال

تشير نتائج التحليل الإحصائي في الجدول رقم (7) إلى أن العلاقة بين تشتت الهوية و المشروع الشخصي علاقة عكسية، حيث بلغ معامل الارتباط (-0.1) بالنسبة لتشتت الهوية البعد الدراسي وهي قيمة غير دالة، كما أن معامل الارتباط نفس البعد من الهوية بالمشروع الشخصي في بعده المهني بلغ (-0.3) وهي قيمة سالبة مما يعني بأن هناك ارتباط عكسي ، ونجد أيضاً بالنسبة لنفس البعد من الهوية فهو يرتبط بالبعد العائلي بقيمة قدرها (-0.21) ، و الملاحظ أن كل هذه القيم وعلى الرغم من أنها تدل على وجود علاقة عكسية إلا أنها لم تكن دالة ، مما يمكن الحكم بعدم وجود ارتباط .

وتفسر هذه النتائج بأن مشتتي الهوية ليس لديهم القدرة على بناء مشروع شخصي، وهذه النتائج مؤيدة للكثير من الأحكام التي سبق و أن أدرجناها ضمن الإطار النظري و الدراسات السابقة ، ومن تلك الدراسات دراسات مارشا (Marcia) حيث أن هذا النمط من هوية الأنا يرتبط بغياب كل من أزمة الهوية متمثلاً في عدم إحساس الأفراد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام بما شاءت الصدفة أن يمارسوا من أدوار من جانب آخر .

توصيات البحث :

1. من خلال ما أسفرت عليه عملية البحث في جانبيه النظري و التطبيقي، يرى الباحثان ضرورة تقديم التوصيات التالية :
1. عدم تجاهل أهمية سيرورات التلميذ السيكولوجية ، وخاصة في بعدها العاطفي والرمزي والاجتماعي، التي عن طريقها يتوقع مستقبله ويخطط لآفاقه.
2. إن بناء التلميذ لمشروعه الشخصي لا يتوقف فقط على سيروراته السيكولوجية وكفاءاته المعرفية ومهاراته الاجتماعية، بل ينبني في جانب كبير منه على كيفية وعيه وإدراكه لسوق الشغل ونسقه الإنتاجي عبر النشاط المهني لوالديه. فمعزل عن مقاصده واتجاهاته، قد يصبح مهندساً أو طبيباً أو أستاذاً، بناء على المكانة التي يتوقعها لنفسه في إطار المحيط الأسري والروابط الاجتماعية التي ينشأ فيها ويتربص في أحضانها.

3. من أجل التحقيق الفعلي لمشروع التلميذ الشخصي فإنه من الأساسي تفعيل مسألة الروابط بين تحفيزه الدراسي وتوقعه المستقبلي وذلك بمحورة التفكير الجماعي حول رهانات مشروع التعلم والاكْتساب .ففي إطار هذه الروابط يمكن للمدرسة أن تقوم بوظيفتها الشمولية بما في ذلك مهمتها في تحقيق الاندماج لأبنائها عوض الاكتفاء بتحفيزهم على التكيف مع سوق الشغل وتقلباته.

4. يتحدد دور علماء النفس مستشاري التوجيه في مساعدة التلميذ على التقويم الذاتي لأوضاعه وإيجاد الحلول المناسبة لمشاكله الدراسية والشخصية والأسرية والاجتماعية والمهنية .بمعنى الدور الذي يتحدد من الناحية السيكولوجية في توفير الظروف الملائمة، وخاصة ظروف المحفزة الباعثة على الدينامية والمبادرة والوعي بالواقع ومتطلباته و إكراهاته وتحدياته وآفاقه، لكي ينخرط التلاميذ في المشروع

المراجع:

1. أبو حطب فؤاد و صادق أمال (1990) . نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط 2 ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
2. الريماوي محمد عودة (2003) .علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان الأردن.
3. الغامدي حسين عبد الفتاح (2001) التفكير الأخلاقي وتشكل هوية الأنا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية .المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 29: ص221-225.
4. المنيزل عبد الله فلاح (1994).أزمة الهوية :دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين، والأحداث غير الجانحين، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، 21 (أ)، العدد 1 ، ص ص 137-170.
5. أحرشواو الغالي (2005) .العلم والثقافة والتربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية.
6. بوعزة بوبكري و رشيد أبو فراس وعبد الحليم المليحي (2012) . مشروع التلميذ الشخصي و المهني مركز التوجيه و التخطيط التربوي ، المملكة المغربية.
7. بن خيرة سارة (2013) . تصور مشروع الحياة لدى الطلبة الجامعيين ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستير ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .
8. حنان العناني (1990). الصحة النفسية للطفل، دار الفكر العربي، القاهرة جمهورية مصر .
9. عطوي جودت عبد الهادي(2000). أساليب البحث العلمي(مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية)، ط 1، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان الأردن.
10. عبد الرحمن محمد السيد (1998) . مقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتها المراهقة المتأخرة والرشد المبكر ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر .
11. شريم رعدة (2009) .سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
12. قناوي هدى عبد المعطي حسن .(2001) علم نفس النمو الأسس والنظريات، الجزء الأول ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر .
13. لطيفة زروالي (2011). التصورات المستقبلية لدى المراهق المتمدرس، دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، عدد 7 ، (ص156-ص185) ، جامعة السانبا- وهران
14. مصطفى حجازي(2001).علم النفس والعولمة، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان.

15. محمد أيت موحى(1996). المشروع والتربية، سلسلة علوم التربية، العدد11، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
16. محمد سليمان، بني خالد (2009) الهوية الذاتية : دراسة مقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي (التحصيل المرتفع / المتدني) في ضوء نظرية اريكسون النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت ، الأردن.
17. مرسي أبو بكر (1988). دراسة مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين من المدخنين وغير المدخنين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
18. ماجدة محمد زقوت (2011). هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب، رسالة ماجستير الجامعة الاسلامية ، غزة .
19. صومائيل، ب، هنتكتون(2005) . من نحن -التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ط1، ترجمة حسام الدين . خضور، دار الحصاد، دمشق .
20. د.أحمد زايد (2006). سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، كتاب عالم المعرفة، العدد 326، المجلس الوطني الكويتي للنشر ، الكويت .
21. عبد الرحمان و ابتسام، سعدون محمد و مثال، عبد الله غني العزاوي (2013). مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية ، مجلة التراث ، عدد 10، ص ص 03 - 35.
22. Rodriguez. H, Bariaud .F,(1987) les perspectives temporelles à l'adolescence, cité in R.Etienne, et al, Op. Cit, p.55.
23. Charpentier.J; Collin.B; Scheurer.E ;(1993) De l'orientation au projet de l'élève, Lorraine .
24. Fraisse .P (1954) Psychologie du temps PUF, paris.
25. Etienne .R ; Baldy. A et R ; Bendetto .P (1992) Le projet personnel de l'élève, Paris, Hachette.
26. Boutinet,J.P. (1990).*Anthropologie du projet*. France. Paris,PUF. (20) Boutinet,J.P. et all (1985).*Aspirations religieuses des jeunes lycéens* in Boutinet,J.P. (1990).*Anthropologie du projet*. France. Paris, PUF.